

41- مادة مناهج المفسرين (الجامع لأحكام القرآن القرطبي)

الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك ما عدة مناهج التفسير للمستوى السادس في كلية اصول الدين الطلاب والطالبات قد مضى عدد من الحلقات - 00:00:00

حول هذه المادة واليوم باذن الله نواصل ما تبقى ومع الحلقة الرابعة عشرة وقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن مجموعة من التفاسير تعريف للمفسر ايضا تعريف بالتفسير وبيان منهج المفسر فيه - 00:00:35

ومما حدثنا عنه في لقاءنا الماضي هو القرطبي القرطبي كما تقدم هو من علماء الاندلس وانتقل ولد وتعلم ونشأ هناك انه انتقل الى مصر وعاش فيها والف وعلم وتعلم توفي رحمة الله عليه سنة ست مئة - 00:00:58

واحدى وسبعين في مصر رحمة الله عليه تفسيره اسمه الجامع لأحكام القرآن وهو اسم على مسمى اسم على مسمى الجامع في احكام الجامع لأحكام القرآن اي انه جمع قل تضمنه الايات القرآنية من احكام - 00:01:27

كل ما يمر على اية فيها احكام شرعية يقف عندها ويستخرج ما فيها احكام وهو كما هو واضح يتعلق باحكام القرآن. فكل اية فيها دلالة على حكم شرعي فانه يقف - 00:01:53

ويستخرج هذا الحكم الشرعي ويتحدث عنه يأتي على كل اية او مجموعة احيانا من الايات يأخذ مجموعة من الايات متصلة بالمعنى ويجعل تفسيره لهذه الايات في جملة من المسائل يعني يأتي ويقول - 00:02:11

وفي الاية عشر مسائل الآية عشرون مسألة الاية ثلاثون مسألة ثم يأخذ مسألة يأخذها مسألة مسألة ويتحدث عنها بالتفصيل تصل احيانا المسائل عند الى اربعين الى خمسين مسألة او اكثر - 00:02:31

ثم يبدأ يفصل في كل مسألة ويبين ما فيها من احكام او احيانا يتكلم عن ايضا اسباب النزول يتكلم العبارات الغريبة يتعرض للنحو ولكن قليل يتعرض للقراءات يوسع هو اكثر ما يتوسع - 00:02:56

المسائل الفقهية يطيل فيها ويستدل ويعرض مذاهب الفقهاء اربعة وغيرهم ويستدل وبالحديث وبقوال السلف وينسبها الى قائلها يقول قال مثلا فيقول قال ابن عباس مجاهد قال قتادة فينسب الاقوال الى قائلها. فالقارئ - 00:03:15

احيانا نجد نفسه امام ثروة علمية كبيرة يتعرض لمسائل كثيرة لقصص قراءات يتعرض امثال يتعرض لاشياء كثيرة لا يتركها وهو يعني قدم للامة الاسلامية كتابا موسوعة عظيمة وثروة عظيمة كبيرة - 00:03:39

لا يمل القارئ القارئ لا يمل معها لما اذا اذا اطلع عليها مما يؤخذ عن هذا الكتاب مع انه يعني مزاياه كثيرة لا تعد ولا تحصى جدا الا انه يؤخذ عليه بعض المآخذ - 00:04:05

مما يؤخذ عليه في التفسير انه احيانا يستطرد استطرادات طويلة جدا ليس لها علاقة بالتفسير مواضع او يأتي على احيانا ايات يفسرها ثم يخرج عن التفسير كذلك ايراده لكثير او نقول ايراده ببعض الاحاديث - 00:04:24

والاثار الضعيفة وهو لا يعتني وحيانا تجد ليس الضعيف احيانا تجد ما هو موضوع ودون ان ينبه عليه. وهذه يعني يؤخذ عليه انه يورد الاحاديث الضعيفة او الموضوعة ولا ينبه على انها موضوعة او احاديث ضعيفة - 00:04:49

ايضا مما يؤخذ عليه انه سلك فيما يتعلق بالاعتقاد مذهب الاشاعرة في كونه عاش في الاندلس وتأثر بالبيئة انتقل الى وتأثر بالبيئة

ولذلك الملاحظ عندما تقرأ في تفسيره تجد انه في آيات الصفات - 00:05:08

لو انه سلك مسلك اهل السنة والجماعة كان هذا الكتاب كتابا عظيما يعني لا يعني لا لا يمكن ان يكون هناك كتاب يعني يوازي هذا الكتاب ولكنه بالعقيدة نفى بعض الصفات واول بعض الصفات وخرج عن مذهب السلف - 00:05:33
اه نسال الله عز وجل ان يعفو عنا وعنه وليته سلك مسلك اهل السنة والجماعة وساروا على طريقتهم تفسير مطبوع في عدة طبعات مختلفة الاجزاء واشهرها طبعة آ مؤسسة الرسالة - 00:05:59

في بيروت طبع عام الف واربع مئة وسبعة وعشرين وهي طبعة جيدة تحقيق الدكتور عبد الله التركي ناخذ نموذج ناخذ من اخر القرآن في سورة الماعون صورة مكية قصيرة الا انه يستخرج منها - 00:06:19
مسائل فيقول وفيه ست مسائل في تفسير هذه الايات ست مسائل ثم قال السادسة قوله تعالى ويمنعون الماعون قال الماعون فيه اثني عشر قولاً ثم ساقها مفصلة بادلتها نجد انه - 00:06:41

يعتني بترتيب يعتني بترتيب المسائل الفوائد والاستنباطات حتى ان القارئ لا يمل من اسلوبه ويشعر انه في موسوعة علمية مما يلفت النظر هذا التفسير العظيم من المؤلف له مزية عظيمة - 00:07:10
وهو انه لا يتعصب مساء الفقهية هو على مذهب الامام مالك ونشأ على مذهب الامام مالك لكنه لا يتعصب الى مذهب مالك ما يفعله بعض من كتب في احكام القرآن - 00:07:35

بل يتبع الدليل ويرجح والدليل دل عليه اذا وجد المسألة فيها دليل اتبع الدليل ولم يتبع المذهب وان كان هذا الدليل وان كانت هذه المسألة التي دل عليها الدليل مخالفة لما - 00:07:50

مسألة او يخالف لما هو في مذهب الامام مالك وهذه الميزة قل ان تجدها في كثير ممن كتبوا احكام القرآن بل تجدهم يتعصبون لمذهبهم وان كان مخالفا المذاهب الاخرى او مخالفة للمذاهب الصحيحة. او المذاهب الراجحة - 00:08:04
انا اعطيك مثال واضح جدا يبين لك يعني مدى هذا الرجل وقيمته عندما يختار قول الصحيح ولا يتعصب لمذهبه بل يتبع الدليل. فيقول مثلاً لقول الله سبحانه وتعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين - 00:08:27

تكلم المسألة السادسة عشرة المسائل هذه الآية نتكلم عن امامة الصغير ويذكر اقوال من يجيزها ومن يمنعها ويذكر ان من المانعين لها جملة من العلماء منهم الامام مالك واصحاب الرأي الحنفية - 00:08:48
ولكن نجد انه يخالف مذهبه يخالف مذهب امامه الامام مالك لما ظهر له الدليل على جواز هذه الامام مالك يمنع صلاة الصبي الصغير غير مميز يمنع او الصغير الصبي الصغير يمنعها الامام مالك - 00:09:13

هو لما جاء في هذه المسألة لما ظهر الدليل على جوازها اجاز امامة الصغير كذلك حين يقول قلت امامة الصغير جائزة اذا كان قارئاً للقرآن ثبت في صحيح البخاري - 00:09:34
عن عمرو بن سلمة قال كنا موقع موضع فيه ماء ومرو الناس يعني هذا الماء يمر يمر من حوله الناس وكان يمر بنا الناس فنسألهم ما الناس ما الناس من هذا الرجل؟ فيقول - 00:09:54

اه من الناس فيقول من هذا الرجل؟ فيقول هو رسول الله يعني متجهين الى النبي صلى الله عليه وسلم هو رسول الله اوحى اليه كذا وكذا اوحى اليه كذا وكذا. فكنت - 00:10:18
اخذ منهم الكلام واسمع منهم ما يقولون فاحفظه اي احفظ القرآن فكأنما يعني يقر في صدره يثبت في صدره اذا قرأته وكانت العرب تلوم اسلامها فيقولون اتركوه وقومه لا تسلمون - 00:10:31

فانه ان ظهر عليه عليهم وهو نبي صادق. فلما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبادر ابي وقومي باسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند نبي الله حقا - 00:10:49
قال صلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرأنا فنظروا ولم يكن احد اكثر مني قرأنا لما كنت نتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا وانا ابن ست - 00:11:12

او سبع سنوات وكانت علي بردة فاذا سجدت تقلصت علي تقلصت عني فقالت امرأة من الحي الا تغطون عنا سوءة صاحبكم او سوءة قارئكم فاشتروا فاشتروا وقطعوا الي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص - [00:11:38](#)

شاهد من قصة كاملة ان الامام القرطبي رحمة الله عليه دل بهذه القصة على جواز امامة وهو عمرو بن سلمة رضي الله عنه الذي كان من صغار الصحابة وكان اصغر قوم فقدموه فصولى بهم - [00:12:09](#)

الامام مالك لم يتعصب لمذهبه وانما اتبع الدليل فرحمة الله عليه عندنا ايضا من التي نتطرق لها وهي تتعلق بالرأي المعاني في تفسير القرآن السبع المثاني والمؤلف هو ايهاب ايهاب الانوسي - [00:12:29](#)

المؤلف اسمه محمود ابن عبد الله الحسيني اللوسي ايهاب الدين ابو الثناء من اهل بغداد ولد في الكرخ موضع في العراق سنة الف ومئتين سبعة عشر يعني في بداية القرن الثالث عشر - [00:12:56](#)

في منطقة العراق وتعلم نشأ وتعلم هناك واخذ عن علمائها حتى اصبح من العلماء البارزين واشتغل اللوسي رحمة الله عليه بالتدريس وهو ابن وهو ابن ثلاث عشرة سنة درس في عدة مدارس - [00:13:26](#)

وقد الافاء سنة الف ومئتين وثمانية واربعين يعني عمره تقريبا في العشرين وشرع بيدررس شرع يدرس العلوم فتتلمذ واخذ عنه خلق كثير جدا منهم قضاة في تلك البلد قضاة وعلماء كلهم خرجوا على يديهم وتخرج - [00:13:49](#)

كثيرون وانتشروا في البلاد والف مؤلفات نادرة جدا منها هذا التفسير العظيم الموسوعة الكبيرة هذا من اوسع التفاسير كتبه والفه ثم رحمة الله توفي عليه رحمة الله توفي بعد ذلك - [00:14:24](#)

عليه رحمة الله يوم الجمعة سنة الف ومئتين وسبعين الف ومئتين وسبعين رحمة الله عليه هو اما تفسيره رح المعاني المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني تفسير مطبوع وهو موسوعة كبيرة يقع في ثلاثين مجلدا - [00:14:48](#)

وفي ستة عشر في ثلاثين جزءا وستة عشر مجددا وطبع عدة طبعات منها طبعا دار الفكر وغيرها وموسوعة علمية في كل شيء في كثير من من مواضع الشريعة والاحكام الفقهية - [00:15:16](#)

اللغة والقراءات والنحو والصرف والبلاغة علم المناسبات اسباب النزول كل ما انت تحتمله الاية وتدل عليه الاية يأتي به كما انه يعتني بالردود على الفرق. فيرد على الرافضة يرد على المعتزلة - [00:15:33](#)

ويرد على طوائف كثيرة ويلاحظ ان الرجل تأثر بالبيئة التي عاش بها التي عاش فيها البيئة التي عاش فيها كانت قد انتشرت فيها الصوفية ولذلك هو بهذه بهذا المعتقد وظهر في تفسيره - [00:15:53](#)

لذلك القارئ في تفسيره نجد ان المؤلف يقسم تفسيره قسمين القسم الاول تفسير بالرأي والقسم الثاني ما يسمى التفسير الاشاري بمعنى ان الاية تشير الى معاني يعني نجد ان انه كأنه قسم التفسير لقسمين تفسير ظاهر - [00:16:19](#)

يعرفه كل الناس تفسير باطن لا يعرفه الا خاصة الناس. وهذا ما يعرف عند انهم يدعون ان القرآن له ظاهر وباطن. وان الظاهر لعامة الناس والباطن آآ يخص طائفة دون غيرهم - [00:16:44](#)

ولذلك هو يعني يجد تجد تجده يفسر الاية تفسيرا واضحا ثم يقول ومن باب الاشارة في تفسير الاية ثم يذكر التفسير الاشاري وهو تفسير باطني عجيب بعيد عن معنى الاية جدا ولا يدل عليه. ولكن - [00:17:02](#)

العجيب ان المؤلف سلك هذا المسلك واورده في تفسيره ولو ولو انه ترك هذا التفسير الاشاري اوجعنا في مصنف خاص فكان هذا التفسير من افضل التفاسير واوسعها ونلاحظ انه يمدح - [00:17:23](#)

في تفسيره ائمة الصوفية يتكلم عن مذهبهم وهذا من حيث يعني ما يتعلق بالصوفية اما من العقيدة الرجل عقيدة المؤلف والرجل المتتبع لتفسيره يجد انه متذبذب ومتردد مرة يوافق اهل السنة والجماعة - [00:17:42](#)

ويرد على الفرق الاخرى ومرة يوافق الفرق الاخرى مرة يرجح مذهب السلف ومرة يخالف ومرة يختار مذهب الاشاعرة وينتصر له مرة يختار مدى مذهب الصوفية ويمتدحه اهل الصوفية يثني على ائمة الصوفية - [00:18:07](#)

الرجل يعني مذهب غير واضح لذلك لا نستطيع ان نصنفه في اي معتقد يكون نأخذ نموذج من تفسير اللوسي روح المعاني وهذا

النموذج الذي سأذكره لكم هو نموذج تفسير لظاهر الآية ولباطنها - [00:18:28](#)

الظاهر المعروف عند الناس والباطن الذي قد لا يعرفه كثير من الناس وانت تحكم على هذا التفسير عندما جاءه عند قول الله

سبحانه وتعالى ظهر الفساد في البر والبحر ما كسبت ايدي الناس - [00:18:51](#)

يقول فسرهما بالتفسير الظاهر المعروف ثم قال مثل الله هذا التفسير الباطني مثل الله الجوارح بالبر يعني ظهر الفساد في البر اي

بالجوارح والبحر قال البحر القلب وهو اعم نفعا واكثر يقول البحر - [00:19:14](#)

اكثر منفعة للناس والقلب اكثر منفعة واكثر خطورة ايضا حقيقة هذا تفسير باطني لا تدل عليه الآية ابد ولا ليس لها علاقة بالآية ابد

وتجده بعيدة كل البعد والان لا تتحدث لا عن القلب - [00:19:37](#)

ولا عن الجوارح انما هي تتحدث كما فسرهما هو تفسير الظاهر نتحدث عن انتشار المعاصي وانتشار الفساد وان الفساد قد ظهر المرء

وظهر في البحر الفساد عم البر والبحر وسبب هذا الفساد كله بما كسبت ايدي الناس اي بسبب الذنوب - [00:19:59](#)

والمعاصي. خلاصة القول حتى نختم هذه الحلقة القول تفسير اللوسي ان الا ان نقول انه موسوعة تفسيرية قيمة جمعت جل ما قاله

علماء التفسير الذين سبقوه وهو جمع اقوالهم واودعها في تفسيره - [00:20:19](#)

وينقد ونقده حر ويرجح ويختار ويعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة وهو ان كان يستطرد في نواحي علمية مختلفة مع توسع

يكاد قد يخرج عن مهمة التفسير هذا الذي قد يؤخذ عليه - [00:20:42](#)

والا انه متزن في كل ما يتكلم فيه مما يشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه وشمول الاحاطة بكل ما يتكلم فيه فجزاه الله طبعاً

العلم عن العلم واهله خير الجزاء - [00:20:58](#)

الله لنا التوفيق والسداد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:21:13](#)